

مقابلة

أحراها دعاء سويدان خديجة كوراني إيلي حنا

في اول حوار لقائد «انصار الله» السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي مع صحيفة غير يمنية منذ اندلاع الحرب السعودية على بلاده. لا اثر للسياسة _ بمعناها المتعارف عليه عربياً _ التي يمكن ان تغير قائدا فتسجنه خلف اقفال هواقف، تكثر فيها الموارديات والحسابات. لدى الرجل، الذي «لا يسكن الكهوف»، شجاعة نادرة تجاه المواقف المحلية والخارجية، تحاكي «نقاء ثوريا» لا يزالك يظلك «قائد المسيرة القرائية» وفق ما يصفه هريدوه. يخالف القائد الشاب التوقعات ولا يتردد في انتقاد موسكو بوضوح، ولا يتناقل في اجوبته بالمواقف المدروسة المحسوبة تبعاتها بمثقال المصالح الضيقة. يهدر بالإجابة على أكثر بوجه العدوان الأعنف على بلاده اليوم أن وعده لقائد المقاومة في لبنان ليس كلام مجاملة، وأن «آلاف المقاتلين هن ابناء القبائل متشوقون للقتال ضد إسرائيل» إن اقدمت على اي حماقة، كاشفاً عن دور مباشر لتك ابيب في الحرب على بلاده. واهتمام إسرائيلي



■ بعد مرور 3 سنوات على اندلاع العدوان، كيف تصفون وضع السعودية. من جهة، ووضع «انصار الله» واليمن عموماً من جهة أخرى؟ ألم تصبح الحركة معزولة يمينياً، كما صرح ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، قبل أيام؟

ما يزال شعبنا العزيمين يقاوم بعنفوان وفاعلية كبيرة، ويتصدى باستبسال وضمود عظيم لهذا العدوان الغاشم، ويطوّر قدراته العسكرية لدرجة أذهلت الأعداء الذين كانوا قد أعلنوا في بداية العدوان تدميرهم الكلي للقدرات العسكرية لبلدنا، وإعلانهم ذاك موثق إعلامياً، فإذا بالنتيجة أنهم كلما استمروا في عدوانهم ابنتت وتطوّرت قدرة بلدنا العسكرية، وكلّما تاسروا عليه في الداخل أسهموا بذلك في تصحيح وضعه الداخلي بشكل أفضل، وتخليفه من بقية الخونة والمترصّين، وإن شاء الله يتوفّق شعبنا لتحويل التهديد إلى فرص، والتحدّي إلى إنجاز. أما وضع السعودي، فهو بحماقته بهذا العدوان ورط نفسه في مباحة أودت به نحو السقوط الأخلاقي والإنساني أولاً، ونحو الأزمات والمشاكل السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية التي تتفاقم يوماً إثر يوم ثانياً، وما لانها بلا شك وخيمة عليه. وكما فشل في سوريا والعراق، كذلك النتيجة

■ معظم المؤشرات تفيد بتحصيرات يقوم بها تحالف العدوان لإطلاق عمليات عسكرية جديدة على الساحل الغربي، هل لديكم كإنصار الله، التقديرات نفسها؟ وما هي استعداداتكم لمواجهة احتمالات من هذا النوع؟

المعركة في الساحل اتت برغبة أميركية، فمعروف عن الأميركيين تركيزهم للكبير على البحار والمناطق الساحلية، ومن المعلوم تركيزهم في المنطقة على البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، وهم يدركون الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لها، وقد راوا في العدوان الحالي على بلدنا فرصة ذهبية للسيطرة عليها بقناع سعودي وإماراتي، وقفازات يمنية من خونة البلد ومترزقتها. وفي الأيام الماضية، صدرت تصريحات عن عسكريين أميركيين تكشف طبيعة الدور الأميركي في معركة الساحل، ويهمني أيضاً أن اوضح أيضاً التركيز الإسرائيلي على باب المندب والبحر الأحمر، وهذا معروف لدى الكثير من الباحثين والمراقبين للشأن الإسرائيلي، ونحن صدقنا انشطة ومشاركة لإسرائيليين، منها في القصف الجوي في الساحل، ولهم أيضاً دور أساسي مع الضباط الإماراتيين في التخطيط لهذه العملية، وهي أغنى دول المنطقة. بأنّ بكثير من عُشر تكاليف حرب عام 1994 التي كانت في الداخل واستمرت لشهرين فقط... فتنّ للصوم يا ترى؟ هل أولئك الصامدون الأبطال في جبهات القتال الذين تصل بهم الظروف لدرجة أن يكونوا حفاة في كثير من الأحيان؟! أم الأسر المشخصة بالشهداء والمُعابنة من ظروف معيشية صعبة؟! أم الذين سرقوا أموال الشعب لعقود من الزمن ثم ارتموا في أحضان العدوان يذرفون دموع التماسيح على الشعب الذي ظلموه مرتين؟!..»

يسرقون الشعب ويتهموننا بالفساد!

يصف السيد عبد الملك الحوثي الاتهامات الموجهة إلى «انصار الله» بأنها تريد العودة إلى الحكم الإمامي السلافي بأنها «مجرّد ادعاءات كاذبة لا أساس لها»، مؤكداً «أننا» نسعى مستقبلاً للوصول إلى رؤية مشتركة في ما يتعلق ببناء الدولة مع بقية شركائنا». ويشأن ما يؤخذ على الحركة من قبّل خصومها من تعطيل الحريات في المناطق الخاضعة لنفوذها، وتحكيم مشرفيها وجنتها الثورية» في عمل الوزارات، يجيب الحوثي بأنها أيضاً «مجرّد ادعاءات لا أساس لها»، لافتاً إلى أنه «عادةً يكون الإشكال مع من يؤيدون العدوان، ولا نعلم بأيّ أحد في العالم تتسامح مع خصومه بقدر ما فعلنا، والواقع يشهد».

مضيفاً أن «الذين شاركوا القتال في فتنّة وخيانة الثاني من ديسمبر قد أفرج عنهم في وقت قياسي، ما عدا قلة قليلة جداً معدودين بالأصابع، فهل أحد كان سيغفل كذلك؟»، ويؤكد أن «كل تحرك لللجنة الثورية ونشاطها الحالي شعبي في إطار النشاط ضد العدوان، وهي لا تتدخل في عمل مؤسسات الدولة، ولا تحتاج إلى ذلك أصلاً، فبمّا مسؤولون موجودون في المؤسسات الرسمية».

وعما يتحدث به المعسكر المناوئ ل«انصار الله» من قيام الأخيرة بمنع الرواتب عن الموظفين وتجبيرها



هناك سيطرة مستمرة في الجبهات الحدودية للضغط على السعودي
لوقف المحركات السعودية
(الاخبار)

ومساندتهم إلى حين طرد المحتل الاجنبي إن شاء الله، ويوما إثر يوم تتكشف الحقائق لبعض المغفلين الذين توزطوا في الخيانة، أو كانوا حاملين وتآهين وراء السراب، والاشتغال والدفاع عن حريته لخدمتهم والعناية بهم، واليوم ما هو الواقع لديهم؟ وصل الأمر لدرجة اعتقال بعض الذين يسعونهم «وزراء»، وكذلك إخضاع عبد ربه للاحتجاز والإذلال، والاحتلال المكشوف والتحكم التام بالطارات

■ بالنسبة إلى الجبهة الحدودية مع السعودية، هل يمكن الحديث عن سيطرة دائمة وثابتة على مساحات من نجران وجيزان وعسير؟ وكيف تخططون لاستثمار إنجازاتكم على تلك الجبهة؟

بالجبهات المطلة على البحر الاحمر. وبرغم ثلاث سنوات هن القتال والحصار والتضحيات الجسام، لا تزال الثقة لدى زعيم الحركة اليمنية عارمة بالنصر وإن تأخر، وبأن مساعي السعودية لن يكون لها مصير غير الفشل، كالحال التي آلت إليها سياسات المملكة في سوريا والعراق. في مواقف الرجل حرص بيّن على وضع المعركة التي يخوضها في سياق مواجهة الهجمة الاميركية الغربية على المنطقة. يصر على «توخذ الافة» ومقاومتها. مكتفياً مصطلحاته «الثورية» التي لا تفارق خطاباته، وكأنه يؤكد ان «الخدلان» عربياً ودولياً لليمنيين لم يغيّر هويتهم المقاومة، التي كانت سبباً من اسباب الحرب عليهم، كما يقول في الحوار مع «الاخبار»، ولا يابه في الوقت نفسه باتهامات الانظمة العربية الجاهزة حول التبعية للخارج. يسخر القائد الشاب من «اوهام» ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، حول عزل حركة «انصار الله» في خريطة اليمن السياسية والشعبية، في الوقت الذي يخاطب فيه باقي المكونات اليمنية بلغة متواضعة لا تدعي الاستنثار بالبلاد ومصيرها، وتدعو إلى الشراكة في بناء الدولة

هناك سيطرة مستمرة في الجبهات الحدودية للضغط على السعودي
لوقف العدوان، وهناك أيضاً عمليات عسكرية لرد على جرائمه بحق شعبنا، وقد أسهمت العمليات العسكرية في جبهات جزآن وعسير ونجران وظهران الجنوب في التصدي للعدوان بشكل كبير وفعال، ووصلت إلى درجة انهيار تام للجيش السعودي في بعض المحاور، وتكبيده خسائر هائلة في قوته البشرية التي خسرها الكثير من قادته وضباطه وأفراده قتلى وجرحى واسرى، ووصل إلى درجة العجز عن المواجهة في أغلب محاور الحدود، وقد وثق الإعلام الحربي مشاهد ممحازة لبطولات الجيش واللجان الشعبية في اقتحام المواقع العسكرية للجيش السعودي، ومطاردة ضباطه وجنوده، وتدمير معاتهات العسكرية، ونشر هنا إلى أن كثيراً من منتسبي الجيش السعودي غير مقتنعين بالعدوان على بلدنا، وهذا واحد من أهم أسباب عدم تحفصهم الكبير للقتال، وأما الأغبياء منهم المتحفسون للعدوان فكانوا فاشلين في الصمود في المواجهة برغم أحقادهم وتكبرهم، وقد سخر حتى مسؤولون أميركيون من ضعف القوة البرية السعودية. وتقييمنا نحن للموضع وحقيقة الأسباب هو هذا التصرف الذي شرحناه.

وآخرى، وأخيراً، وقد وصلت إلى إلى جلب مرتزقة من عدة بلدان، بينهم مرتزقة يمنيون وسودانيون وباكستانيون ومن دول متعددة، للتمترس بهم في الجبهات الحدودية بعد وصوله إلى الفشل الحقيقي والعجز التام في الاعتماد على جيشه في المعركة هناك، وهذا يدل على الفاعلية الكبيرة والنجاح المؤكد لعملياتنا هناك، والله خير الناصرين.

■ على مستوى قدراتكم الصاروخية، هل تتوقع مفاجات جديدة إذا طالت الحرب أكثر؟ وما هو المعيار الذي تُرقّتون على أساسه ضرباتكم الباليستية؟

تطوير القدرات الصاروخية مستمر، باعتبارها قوة استراتجية، وبدأ طولي تطاول الأهداف البعيدة في عمق مناطق العدو، ولها الصدى والتأثير الكبير، وقد وصلت إلى الرياض وإلى منطقة أبو ظبي، والأهم في ذلك أنها نجحت في اختراق منظومة الحماية الأميركية التي كانت محط ثقة لديهم، ووصول «بركان 2» إلى قصر اليمامة في الرياض، وينبع بمسافة أبعد، وهو ما اعترف به الأميركيون أنفسهم. وأخيراً، أقاموا - غير مشكورين - معرضاً لصناروح «بركان 2» في الولايات المتحدة، ومن الجيد لنا هذا الفلق والتائر. عندهم وعند ادواتهم في المنطقة - من قدراتنا



جداً للحصول على تلك المصالح. ■ ما سقف التنازلات الذي يمكنكم القبول به، خصوصاً في ما يتصل بالسلاح؟ بمعنى آخر: هل أنتم مستعدون لتسليم أسلحتكم الثقيلة على الأقل، إلى طرف ثالث يمكن أن يتفّق عليه عبر المفاوضات؟ من العجيب أن يُطلب من الجيش والشعب اليمني المعتدى عليه، والمحتلة أجزاء واسعة من أراضيه، وتسليم أسلحته، هذا مطلب غير منطقي باتّناً. لقد عرضنا في ما يخص الوضع الداخلي للبلد رؤية منصفة، تقضي بأن تسلّم كل الأطراف المحلية سلاحها إلى الدولة، على أن تكون الدولة فعلاً بمؤسسات تمثل أبناء الشعب اليمني كافة، في ظل سلام واستقرار وتسوية سياسية عادلة ومنصفة، فالمشكلة اليوم في السلاح أن قوى العدوان قامت بتسليح «داعش» و«القاعدة» وجماعات تخفيرية وميليشيات، أيضاً اطلقوا عليها اسم «المقاومة»، وهي ميليشيات تقاتل مع العدوان وتسانده لأحتلال البلاد، ومكونات أخرى تحت عناوين متعددة وفرت لها قوى العدوان مختلف أنواع السلاح الحديث مما لا يمتلكه الجيش والقوى الحرّة والمقاتلون الأحرار من القبائل ضد العدوان للتصدي للغزو والاحتلال. وهذا ما ينبغي اعتباره مشكلة كبيرة على أمن البلد واستقراره، وعلى البلدان المجاورة كسلطنة عمان وغيرها. ولذلك، فالتركز على تجريد الجيش اليمني المدافع عن بلده من سلاحه، وفي نفس الوقت تسليح «داعش» و«القاعدة» وسائر الجماعات التخفيرية والميليشيات الموالية للعدوان مطلب عدواني لا غير.

■ كيف تقارون أداء الإدارة الأميركية لرؤية دونالد ترامب، وهي رؤية أقل انخراطاً في هذا الصراع؟ الفارق برأينا أن إدارة ترامب أكثر وضوحاً وأكثر استغلالاً من إدارة أوباما، التي كانت تحصر على أن تغطي إلى حدّ ما على طبيعة الدور الأميركي بغطاء من الدبلوماسية، فاتى ترامب ليكون أكثر صراحةً ووضوحاً، وباعتبار طبيعة الأجندة الأميركية ومراحلها تكون سلوك الإدارة لديهم بما يتناسب مع ذلك الأمر، وتتميز ترامب في عملية حلب البقرة الحلوب أكثر من إدارة أوباما، وإلا فإدارة أميركا للعدوان كانت منذ بدايته، ولم تكن السلطة السعودية ولا الإماراتية تتدخل في حرب وعدوان بهذا المستوى دون رغبة أميركية وشراف أميركي وحماية أميركية سياسية وعسكرية، على أن يكون مُحققاً لمصالح أميركية.